

## سورة الرعد

٢٣٢ - قوله تعالى : ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>(٢)</sup>، وفي سورة «لقمان»: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾<sup>(١)</sup> [٢٩] لا ثاني له؛ لأنك تقول في الزمان: جرى ليوم كذا، وإلى يوم كذا، والأكثر اللام، كما في هذه السورة، وسورة «الملائكة» [١٣]، وكذلك في [يس]: ﴿تَجْرِي لِسُقُوطِهَا﴾ [٣٨]؛ لأنه بمنزلة التاريخ، تقول لبث لثلاث بقين من الشهر، وأتيك خمس تبقى من الشهر، وأما في «لقمان» فوافق ما قبلها، وهو قوله: ﴿وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٢]، والقياس: لله، كما في قوله: ﴿أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، لكنه حمل على المعنى: أى يقصد بطاعته إلى الله. وكذلك ﴿يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [لقمان: ٢٩] أى يجرى إلى وقته المسمى له<sup>(٢)</sup>.

٢٣٣ - قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [٣]، وبعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٤]؛ [لأن]<sup>(٤)</sup> بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً عليه، فهو الأول المؤدى إلى الثانى.

٢٣٤ - قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(٥)</sup> [٧]، [٢٧] فى هذه السورة [فى] موضعين، وزعموا أنه لا ثالث لهما. ليس بتكرار محض؛ لأن المراد بالأول: آية مما اقترحوا. نحو ما فى قوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]، والمراد بالثانى: آية ما؛ لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية<sup>(٦)</sup>، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم.

(١) فى المطبوعة (٣٩)، وهذا تحريف من الطابعين.

(٢) راجع تفسير الآية فى سورة «لقمان» فى تفسير مختصر ابن كثير (٦٩/٣)، وراجع حاشية الصاوى على الجلالين (٢٥٩/٣)، والطبرى (٦٣/١٣)، ومجاز القرآن (٣٢١/١).

(٣) راجع تفسير أبى السعود (٩٧/٣)، والتسهيل فى علوم التنزيل (١٣١/٢)، والطبرى (٦٥/١٣).

(٤) فى نسخة أخرى (لأنه).

(٥) فى المطبوعة (٢٧٧)، وهذا التحريف الخطير من الطابع.

(٦) راجع تفسير الطبرى (٧١/١٣)، وزاد المسير لابن الجوزى (٣٠٧/٤).

٢٣٥ - قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٥]، وفي «النحل»: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٩]، وفي «الحج»: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ [١٨]؛ لأن (ما)<sup>(١)</sup> في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البر والسحاب والصواعق، ثم ذكر الملائكة، وتبيحهم، وذكر بآخره الأصنام والكفار؛ فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك، وذكر الأرض تبعاً، ولم يذكر (من) فيها؛ استخفافاً بالكفار والأصنام.

وأما في «الحج» فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان، فقدم ذكر من في السموات، تعظيماً لهم ولها، وذكر من في الأرض؛ لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم.

وأما في «النحل» فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم، ولم يكن فيه ذكر الملائكة، ولا الإنس بالصریح، فاقترضت الآية (ما في السموات) فقال في كل آية ملاق بها<sup>(٢)</sup>.

٢٣٦ - قوله: ﴿نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [١٦] قد سبق.

٢٣٧ - قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ [١٧] ليس بتكرار؛ لأن التقدير: كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال، فلما اعترض بينهما (فأما - وأما)<sup>(٣)</sup> وأطال الكلام<sup>(٤)</sup>، أعاد فقال: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [١٧].

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) راجع فتح الرحمن بكشف ما ينتسب في القرآن لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ص ٢٠٥) مسألة رقم

(٢)، وفتاوى الإمام النووي (ص ٢٦١) مسألة رقم (٢١١)، وتأمل ما قاله القاضي عبد الجبار في متشابه

القرآن (٤٠٧/٢) مسألة رقم (٣٦٥).

(٣) أراد قوله - تعالى - : ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٧].

(٤) راجع فتاوى الإمام النووي (ص ٢٦١) مسألة رقم (٢١٢)، راجع أيضاً متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار

(٤١٠/٢) مسألة رقم (٣٦٧).

٢٣٨ - قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [١٨]،  
 وفى «المائدة» ﴿لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ [٣٦]؛ لأن لو وجوابها يتصلان بالماضى، فقال فى  
 هذه السورة: ﴿لَافْتَدُوا بِهِ﴾، وجوابه فى «المائدة»: ﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ [٣٦]،  
 وهو بلفظ الماضى، وقوله: ﴿لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ علة، وليس بجواب.

٢٣٩ - قوله: ﴿مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢١] و [٢٥] فى موضعين من  
 هذه السورة، ليس بتكرار؛ لأن الأول متصل بقوله: ﴿يَصْلُونَ﴾ [٢١]،  
 وعطف عليه: ﴿وَيَخْشُونَ﴾<sup>(١)</sup> [٢١]، والثانى: متصل بقوله: ﴿يَقْطَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>  
 [٢٥]، وعطف عليه: ﴿وَيُفْسِدُونَ﴾.

٢٤٠ - قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣٨]، ومثله فى [المؤمن: ٧٨]  
 ليس بتكرار، قال ابن عباس: عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله  
 بالنكاح، والتكثير منه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ  
 أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ [٣٨]، بخلاف ما فى «المؤمن»؛ فإن المراد منه: لست ببدع من  
 الرسل، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُرْ  
 عَلَيْكَ﴾ [٧٨].

٢٤١ - قوله: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] مقطوع، وفى سائر القرآن:  
 ﴿وإما﴾ موصول، وهو من اللهجات وقد ذكر فى موضعه.

(١) من قوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾  
 (٢) فى قوله - تعالى - : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.